Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجزيرة العربية ، واسمه سهل النطق والحفظ ، فلماذا تغفله المصادر البرتغالية كلها بلا استثناء إذا كان هو الذي أرشد فاسكو دي جاما .

ـ وأخيرا فإن ابن ماجد كان يدرك بأن البرتغال مستعمرون يضمرون الشر للاسلام والعروبة . وكلامه عنهم يؤيد ذلك في أرجوزته السفالية التي يقول فيها إن رحلة البرتغال إلى الشرق استغرقت عامين فوصلوا ساحل الزنج عام ٩٠٠ هـ ، ومالوا بسفنهم إلى الهند ، ومنها إلى بر الزنج . وبعد ذلك في عام ٩٠٦ هـ جاءوا مرة أخرى إلى الهند واشتروا البيوت واستقروا وصاحبوا السوامر (حكام الساحل الهندي) ، ويعجب من أمر هؤلاء الافرنج ، هل جاءوا ليحكموا البلاد أم هم لصوص مجانين كما يقول الناس ! ولا يشير إطلاقا أنه رافقهم أو أرشدهم أو حتى التقى بهم أو تحدث إليهم ، وفي هذا يقول :

جاءتها في عام تسعماية ... مراكب الافرنج يا خاية
فجروا عامين كاملين ... فيه ومالوا الهند باليقين
ورجعوا من هندهم للزنج ... في هذه الطريق الافرنج
وبعد ذا في عام تسعماية ... وست جاءوا للهند يا خاية
واشتروا البيوت ثم سكنوا ... وصاحبوا وللسوامر ركنوا
والناس تضرب فيهم الظنونا ... ذا حاكم أو سارق مجنونا
يا ليت شعري ما يكون منهم ... والناس معجبين من أمرهم

***

وهكذا فإن قصة أو اشاعة إرشاد ابن ماجد للبرتغاليين إلى طريق الهند أكذوبة نبرأ منها وليس حقيقة نفخر بها . وعظمة ابن ماجد لا تأتي ـ كما يريدنا الأوروبيون أن نصدق ـ من أنه دلّهم على طريق الهند ، ولكنها تأتي من عبقريته العملية والعلمية وما تركه لنا من آثار كان لها دورها في تطوير الحضارة الانسانية وتقدمها .